فلا فايدة تبعوا الى تحصيل ما هو حاصل والثالث جمعه وكتابته
وسماعه وتطريقه وطلبه لعلو فيه والرحلة الى البلدان والمشتغل
بهذا مشتغل عما هو الاهم من علومه النافعة فضلا عن
العمل بالذي هو المطلوب الاول وهو العبادة الا انه لا باس به
للبطالين لما فيه من بقاء سلسلة الاسناد المتصلة باشرف البشر
الى اخر كلامه **قلت** وفي كلامه مباحث من اوجه الاول
قوله وهذا كنية المشتغل بالعلم مما صنف فيه يقال عليه ان كان
التصنيف في الفن يوجب الاتكال على ذلك وعدم الاشتغال
به فالقول كذلك في الفن الاول فان فنه الحديث وغريبه
لا يحصى كم صنف في ذلك بل لو ادعى مدع ان التصانيف
التي جمعت في ذلك اجمع من التصانيف التي جمعت في تمييز
الرجال وكذا في تمييز الصحيح من السقيم لما ابعد بل ذلك
هو الواقع فان كان الاشتغال بالاول منهما فالاشتغال بالثاني
اهم لانه المرقاة الى الاول فان اخل به خلط الصحيح بالسقيم
والمعدل بالمجروح وهو لا يشعر وكفى بذلك عيبا بالمحدث
فالحق ان كلا منهما في علم الحديث مهم لا رجحان لاحدهما على
الاخر **نعم** لو قال الاشتغال بالفن الاول اهم كان له
مع ما فيه ولا شك ان من جمعهما حاز القدح المعلى ومن اخل
بهما فلا حظ له في اسم المحدث ومن حرز الاول واخل بالثاني
كان بعيدا من اسم المحدث عرفا هذا لا ارتياب فيه بقي الكلام
في الفن الثالث وهو السماع وما ذكر معه ولا شك ان من
جمعه مع الفن الاول كان اوفر قسما واحظ قسما لكن وان
كان من اقتصر عليه كان اخس حظا وابعد حفظا ممن جمع الاول

الدلالة

الدلالة ثم كان فقيها مجيدا كاملا ومن انفرد باثنين منهما كان دونه
وان كان ولا بد من الاقتصار على اثنين فليكن الاول والثاني
اما من اخل بالاول واقتصر على الثاني والثالث فهو محدث
صرف لا نزاع في ذلك ومن انفرد بالاول فلا حظ له في اسم
المحدث كما ذكرنا هذا هو تحرير المقال في هذا الفصل والله اعلم
قوله فهرست انواعه المصطلح عليها بالتاء المثناة وقفا ووصلا وما
وقع مما وقف عليها بعضهم بالهاء فهو خطأ قال صاحب تثقيف
اللسان فهرست باسكان السين والتاء فيها اصلية ومعناها في اللغة
جملة العدد للكتب لفظة فارسية قال واستعمل الناس منها
فهرس الكتب يفهرسها فهرسة مثل دحرج وانما الفهرست اسم
جملة العدد والفهرسة المصدر كالقدر يقال منه كيف الحساب
اذا وقفت على جملته **قوله** هذا اخر انواعه وليس باخر الممكن
لانه قابل للتنويع فيه امور احدها انه اعترض عليه بان كثيرا
من هذه الانواع متداخل لصدق بعضها على بعض كالمتصل
بالنسبة الى الصحيح وكالمنقطع والمعضل والمعنعن والمرسل
والشاذ والمنكر والمضطرب وغيرها من اقسام الضعيف
والجواب عن هذا ان المصنف لما كان في مقام تعريف الجزئيات
اتبع لتداخل لاختلاف مقتضياتها في نفسها بالنسبة الى الاصطلاح
وان كانت قد ترجع الى قدر مشترك وقد اشار هو الى ذلك في
اواخر الكلام على نوع الضعيف كما سيأتي ثانيها انه لم يرتب
الجميع على نسق واحد في المناسبة فكان يذكر ما يتعلق بالاسناد
خاصة وحده وما يتعلق بالمتن خاصة وحده وما يجمعهما معا
وما يختص بهيئة السماع والاداء وحده وما يختص بصفة الرواة

ضبط الفهرست ومعناه

فيقال منه كيف الحساب اذا وقفت على جملته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)